عندها، كل واحد منها أصبح نـدّاً للآخر، ومن شدة الغضب لم يعد أحد يعرف صاحبه، فبقدر ما تضايقت من الجوع، أسعرها الغضب أكثر، ولما رأت أنها لن تشفي غليلها، تهارشت فيما بينها، لتصب جام غضبها على أنفسها.. مما ذاقت من ضيق وإهانة من الأستاذ وكرزو.

فمن عنف العراك.. قلّبت الوحل فوق الثلج من تحت أقدامها، وكل من يبطح أرضاً كان الكل تخرشه وتمزقه.

هبّ أهل القرية ولكن لا أحد يستطيع الفصل بينها.

- ما الذي حدث؟

- ما هو السبب.. وما هذا؟

- يا أستاذ! لم يصدر من كلابنا هذا يوماً، ولم تتعارك بينها هكذا؟

أخيـراً.. تفارقت بمشقة.. فمنها المدمى والجريح، ومنها مكسور الرجل، ومنها من لا زال مطروحا أرضاً. انتهت المعركة ولم ألـوّح باللحم لكرزو!

بدلاً منها ألقيت له كسرات من الخبز، تظاهر بالأكل دون اشتهاء، وظلت عيناه تنظران إلى اللحم.

ناديته بإشارة من أصبع...

- هيا لنذهب.!

قام وتبعني كأنه يقول:

-لا أنقض هذه الصداقة ولو أطعمتني كسرات الخبز.. لا أنقض!■

(*) كتبت هذه القصة باللغة الكرديّة، وألقيتها في أمسيّة أدبية في اتحاد أدباء الكرد/ فرع دهوك، ونشرت في مجلتها (بَيف)، ثم أعدت صياغة القصة باللغة العربيّة.

بُكاءُ النخيل

عبد الرحيم الماسخ - مصر

سمعتُ بكاءَ النخيل
كما سمعتهُ الصحابةُ بعد انتقال الرسول
إلى منبرٍ بعدَ جذع
بكى فزِعاً
هبط المصطفى فأتاهُ، احتواه
فنهنهَ بين يديه
كنهنهةِ الطفلِ بين يديْ أمّهِ
هابطاً من قطارِ الكوابيس
يبكي النخيل
فلو حاصرتهُ الحرائقُ أطفأها بالدموع
ويغرسُ في الشمس أهدابهُ
ويُديرُ مظلاّتهِ هابطاً
لا يقولُ: اترُكوا الطميَ ليْ
وخذوا الشهدَ
يعرفُ أنّ حصاراً بحجمِ الردى لا يُفسّرُ رُؤياه
والليلُ لا تحتوي مُقلتاهُ رياح السبيل
بكى النخلُ، مات بُكاءً
لأنّ الرسولَ قضى
تركَ اليُتمَ للظامئين - و قد فقدوا الأرضَ – ماءَ.